برفع السفلى فان قلت كيف يرى اهل الجنة اهل النار وبالعكس مع ان بينهما
حجابا وهو سور الجنة اجيب باحتمال ان سور الجنة لا يمنع الرؤية كالزجاج
شفافا كالزجاج وباحتمال ان فيه طاقات تحصل الرؤية منها قوله تقرير
اي وتشفيا منهم وفرحا وقوله وتبكيتا في القاموس بكته ضربه باليد والعصا
واستقبله بما يكره كبكته والتبكيت التقريع والغلبة بالحجة اه قوله قالوا
نعم هي حرف جواب كما جل وجير واي وبلى وتقيضها لا ونعم تكون لتصديق
الاخبار او اعلام استخبار او وعد طالب وقد يجاب بها في المقرون باستفهام
وهو قليل جدا وتبدل عينها حاء وهي لغة ناشئة كما تبدل حاء حتى عينا اه سيد
قوله فاذن مؤذن بينهم قيل هو اسرافيل صاحب الصور وقيل غيره من الملائكة اه
خازن وقوله اسمعهم تفسير للبينة فمعنى اذن بينهم اسمعهم ان لعنة الله الخ
قوله عوجا العوج بالكسر في المعاني وفي الاعيان ما ليس منتصبا بالفتح فيما كان
منتصبا كالرمح والحائط اه ابو السعود قوله معوجة عبارته في الاعراف مصدر
بمعنى معوجة اي مايلة عن الحق انتهت فعوجا حال بدليل قوله بمعنى معوجة
وان كان يحتمل المفعولية وان المعنى على التعليل اي تبغونها لاجل انها عوجا
اه شيخنا وعبارة ابي السعود هناك تبغونها عوجا بان تلبسوا على الناس وتوهموهم
ان فيه ميلا عن الحق بنفي النص وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه
وفي الخازن هنا وتبغونها عوجا يعني ويجاولون ان يغيروا دين الله وشريعته
التي شرع لعباده ويبدلونها وقيل معناه انهم يصلون لغير الله ويعظمون ما لم
يعظمه الله وذلك انهم طلبوا سبيل الله بالصلاة لغير الله وتعظيم ما لم يعظمه
الله فاخطاوا الطريق وضلوا عن السبيل اه قوله والنار اي واصحاب النار وفي
عبارة غيره التصريح بهذا المضاف اه قوله حاجزا اي يحجز ويمنع وصول اثر كل من
الدارين الى الاخرى اه ابو السعود قوله قيل هو سور الاعراف الاضافة بيانية
اي سور هو الاعراف تفسر الاعراف بقوله وهو سور الجنة فاستفيد من
مجموع العبارتين ان الحجاب هو الاعراف وبقابل قوله قيل هو سور الاعراف قد
ذكره الخازن بقوله وبينهما حجاب وهو المذكور في قوله تعالى فضرب بينهم بسور
له باب الاية ثم قال وقال مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار اه وفي السمين
وحمل بعضهم نفس الاعراف هو نفس الحجاب المتقدم ذكره عبر عنه تارة بالحجاب
وتارة بالاعراف قاله الواحدي ولم يذكر غيره وكذلك عرف الاعراف لانه من الحجاب
اه وقوله وهو سور الجنة وهذا احد اقوال في تفسير الاعراف ذكرها الخازن ونصه

قال

يعلمون ويجاولون

قال مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار وقال السدي انما سمي الاعراف
لان اصحابه يعرفون الناس وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاعراف الشرف
وعنه قال الاعراف سور كحرف الديك وعنه ان الاعراف جبل بين الجنة والنار يحبس
عليه ناس من اهل الذنوب بين الجنة والنار اه وفي القرطبي وقيل الاعراف جبل
احد موضع هنالك وذكر الزهراوي حديثا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
احدا يحبنا ويحبه وانه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يجمع عليه اقوام
يعرفون كلا بسيماهم ان شاء الله من اهل الجنة وذكر حديثا اخر عن صفوان ابن
سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدا على ركن من اركان الجنة اه قوله
رجال استعيرت حسناتهم وسيآتهم هذا مقول لثلاثة عشر قولا في اهل الاعراف
ذكر الخازن منها ثمانية وزاد عليه القرطبي خمسة وض الاول واختلف العلماء
في اهل الاعراف فقال هم قوم استوت حسناتهم وسيآتهم فقصرت بهم سيآتهم
عن الجنة وخلفتهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله
تعالى فيهم قال بعضهم انما جعلوا على الاعراف لانها درجة متوسطة بين الجنة والنار
فهم ليسوا من اهل الجنة ولا من اهل النار لكن الله تعالى يدخلهم الجنة بفضله ورحمته
لانه ليس في الاخرة دار الا الجنة او النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب
الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته اكثر بواحدة دخل الجنة ومن كانت
سيآته اكثر بواحدة دخل النار وان الميزان يخف ويثقل بمثقال حبة من خردل
من ايمان ومن استوت حسناته وسيآته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا
على الاعراف فاذا نظروا الى اهل الجنة نادوهم سلام عليكم واذا نظروا الى اهل
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فهذا الذي يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم
يطمعون فكان الطمع دخولا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاعراف سور بين الجنة
والنار واصحاب الاعراف هم قوم استوت حسناتهم وسيآتهم فهم بذلك المكان
حتى اذا اراد الله ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة فاغتاب نصب الذهب
مكلل باللولو ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصفى الوانهم وتبدو في وجوههم شامة بيضاء
يعرفون بها يسمون مساكين اهل الجنة ذكره ابن جرير في تفسيره وقال شرحبيل
بن سعد اصحاب الاعراف قوم خرجوا في المغزى ومن غير اذن ابائهم ورواه الطبري
بسنده الى يحيى بن شبل مولى لبني هاشم عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اصحاب الاعراف انهم قوم قتلوا عصاة لابائهم
فمنعهم قتلهم في سبيل الله عن النار ومنعتهم معصية ابائهم ان يدخلوا الجنة اذ في دخوله

فروى عن حذيفة انه سمع اصحاب الاعراف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)